

الدكتور أحمد زكي بدوي،

” معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية “ - أنجليزي، فرنسي، عربي
(بيروت، مكتبة لبنان 1978)، 591 صفحة
بقلم: الدكتور عدلي عبد العزيز مصطفى،

مبادئ الحياة الاجتماعية ، بل أخذت تزداد أهمية الدور الذي يطلب اليها أن تقوم به في إعادة تنظيم العالم الحديث (1) .

كذلك ازداد التخصص في ميادين العلوم الاجتماعية واصبحت تنفرع الى فروع شتى نذكر منها : علم الاجتماع وفروعه المختلفة ، الأنثروبولوجيا ، علم النفس الاجتماعي ، الاقتصاد الاجتماعي ، التشريع الاجتماعي ، النظم السياسية والإدارية ، الصحة الاجتماعية ، الدفاع الاجتماعي ، الإدارة والتنظيم ، تخطيط وتنظيم المجتمع ، التنمية الاجتماعية ، طرق البحث الاجتماعي .

وتتناول هذه العلوم مظاهر النشاط المختلفة التي تصدر عن الإنسان كفرد أو جماعة أو مجتمع ، وتتخذ من المنهج العلمي أسلوباً للبحث والدراسة ، كما تتضامن جميعاً في خدمة الإنسان (2) .

يعنى هذا المعجم بتحقيق الأهداف الآتية :

1 - حصر المصطلحات الأساسية المستخدمة في العلوم الاجتماعية .

2 - تحديد المناهيم الصحيحة للمصطلحات بحيث يكون لكل مصطلح معنى دقيق محدد ، مما يؤدي الى تيسير تبادل الخبرات والمعلومات .

3 - توحيد المسميات العربية المختلفة للمصطلحات المستخدمة في شتى البلاد العربية بحيث يتهم الجميع المسميات الموحدة .

هذا وقد انتشرت العلوم الاجتماعية في السنوات الأخيرة انتشاراً كبيراً وازداد الاهتمام بها في الكليات والمعاهد المختلفة ، كما بلغت قدراً كبيراً من التقدم ، فأخذت تستخدم على نطاق واسع في الأجهزة الحكومية وفي المشروعات الاجتماعية والاقتصادية وفي كثير من

(1) التقرير الخاص بالاجتماع المنعقد بدمشق بشأن تدريس العلوم الاجتماعية - مطبوعات اليونسكو - القاهرة 1954 ص 34 .

2 - Seligman, Edwin, « What are the Social Sciences » Encyclopedia of the Social sciences, Macmillan Cy, New York, 1950, p.p. 3/7

والمشكلة الكبرى التي تعترض المشتغلين بالمسائل الاجتماعية في أية لغة عدم توفر هذا النوع من المصطلحات ، وبالتالي صعوبة الاتساق على مدلولاتها ، وفي الواقع ان بعض المصطلحات المستعملة للدلالة على المفهوم الواحد قد تتباين تباينا كبيرا . وقد لا تؤدي المعنى المطلوب أحيانا ، ومن مساوئها عدم هذه المصطلحات وعدم التزام قاعدة واحدة في استعمالها بليلة الكتاب والقراء معا ، وعدم التقدم المضطرب في ميدان الانتاج العلمي .

يضاف الى ذلك ان المشتغلين بهذا الميدان لم يكونوا واثقي الصلة فيما بينهم فيما يقومون به من بحوث ودراسات ، وما يسونونه من تشريعات ، لذلك كان يصطاح كل منهم ما يرى ، ويعبر عما يحلو له ، كما تباينت المؤثرات الثقافية من بلد الى آخر ، فبينما نجد العراق والسودان اكثر تأثرا بالثقافة الانجليزية، اذ بشمال افريقيا تغلب عليه الثقافة الفرنسية ، وربما اجتمع في بلد واحد اكثر من تيار ثقافي ، كما هو الشأن في مصر ، وقد ادى ذلك الى بليلة في المصطلحات ، واضطراب في استعمالها ، والى خلط كثير حيث لا تحل الكلمة الواحدة في كثير من الاحوال نفس المعنى في البلاد المختلفة .

ولقد بذلت كثير من الجهود لنقل مصطلحات العلوم الاجتماعية وترجمتها او تعريبها وهي جهود شاقة وطويلة لا يجوز النهوين من شأنها او التقليل من اهميتها ، لانها سدت بغير شك بعض الفراغ في المكتبة العربية ، وساعدت مساعدة فعالة في تقريب تلك العلوم الى الازهان .

على ان هذه الجهود لم تبلغ حد وضع قاموس اصطلاحي تفسيري يعرف بالمصطلح واستخداماته المختلفة ، وانما كل هذه الجهود تقف عند حد اعداد قوائم مختلفة الطول من تلك المصطلحات الاجنبية مع مقابلتها في اللغة العربية .

ولا شك ان توحيد هذه المصطلحات وتعريفها، يساعد على فهم وتبسيط المعاني وتقريبها من الازهان ، ويسهل عملية الربط بين المهتمين بالعلوم

والعلوم الاجتماعية على اتصال وثيق فيما بينها ، فموضوع كل هذه العلوم لا يخرج عن كونه ظواهر اجتماعية ، ولا توجد ظواهر اقتصادية او سياسية او فنية او دينية مستقلة بنفسها ، او في حالة عزلة عن بقية نواحي الحياة الاجتماعية ، ولذلك لا يمكن عزل الظواهر الاجتماعية بعضها عن بعض ، لانها تعتمد على بعضها وتؤثر في بعضها وتتأثر ببعضها. كما ان اي تغيير يحدث في ناحية من نواحي المجتمع لا بد وان يتردد صداه في نواح اخرى كثيرة .

« ومن ثم يجب ان نرحب بالحركة التلقائية التي تتجه الى تنسيق نتائج ابحاث العلوم الاجتماعية للوصول الى دراسة شاملة للمجتمع ، فبدون هذه الحركة لا يمكن ان يتحقق اي تنسيق بين المشاكل المختلفة (1) .

« وان الدراسة المتخصصة يجب ان تكون على صلة وثيقة ومستمرة بالدراسة في الميادين المجاورة ، وان المتخصصين الذين لا ينظرون الى ما بعد حدودهم جديرون بان يروا الاشياء في نسب خاطئة .»

« يتبين مما تقدم ان الاتجاه توي الى تحطيم الحدود التقليدية بين العلوم الاجتماعية ، وتبادل الاتصال فيما بينها ، وهذا الاتجاه هو طريق الامس نحو « علم الاجتماع » المتكامل الذي يتسع صدره لكل المعارف التي تتناول الانسان او المجتمع الانساني » (2) .

ولذلك فان دراسة مصطلحات اي علم من العلوم الاجتماعية على حدة تعتبر الى حد ما دراسة مبتورة ، بينما في الامكان فهم واستيعاب هذه العلوم بشكل ميسور اذا تناولت هذه المصطلحات دراسة شاملة.

ومن الشروط اللازمة لاضطراد التقدم في اي حقل من حقول العلم توفر مصطلحات دقيقة كافية في هذا الحقل، يتفق على مدلولاتها معظم المشتغلين به ولا سيما حين يكون العلم لا يزال في طور استكمال نوره .

1 — Menheim, Karl, Les Sciences sociales et la sociologie, Travaux de la Conférence Inter. des sciences sociales ; Paris 1938 p. 217

(2) الدكتور محمد احمد خليفة : المنهج العلمي والاشتراكية — الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة 1970 — ص 25 / 29 .

الاجتماعية والمستغلين بالتنمية والرعاية الاجتماعية ، والخبراء الذين يقومون بإعداد التشريعات في الدول العربية . ذلك الربط الذي ينطوي على التعاون بينهم وتبادل الخبرات والمعلومات .

وقد لمس أهمية هذا الموضوع المؤتمر الثاني عشر للشؤون الاجتماعية والعمل الذي عقد بالقاهرة في مايو سنة 1968 وأوصى بالعمل على توحيد المصطلحات الخاصة بالتنمية والرعاية الاجتماعية .

كذلك قرر مؤتمر عمداء معاهد الخدمة الاجتماعية الذي عقد في القاهرة في فبراير سنة 1971 ونص ميثاق العمل الاجتماعى الذي وافق عليه المؤتمر الاول لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب في مارس سنة 1971 على العمل على توحيد المصطلحات المستخدمة في المجالات الاجتماعية تيسيرا لاجراء الدراسات المقارنة .

وقد قام المؤلف بحصر المصطلحات الاجتماعية وهى عبية دقيقة وشائعة ، فالمصطلح هو الكلمة او التعبير الذي يحمل معنى وقيمة خاصة للمشتغل بالمسائل الاجتماعية ، ويتعذر وضع حدود حاسمة او معايير تحدد الذى المناسب الذي يجب الاخذ به في حصر هذه المصطلحات .

واعتمد المؤلف في حصر المصطلحات الاجتماعية على بعض قواميس العلوم الاجتماعية الانجليزية والفرنسية والوارد ببياتها في المراجع المنشورة في نهاية المعجم ، وكذلك على الفهارس الابجدية الواردة في كثير من الكتب التى تبحث في العلوم الاجتماعية . وقد روعى في اختيار المصطلحات الاعتبارات الآتية :

1 - الاخذ بالصفة الغالبة للمصطلح وفي مدى انتشاره كمصطلح من المصطلحات الاجتماعية .

2 - استبعاد الكلمات ذات النطاق المحدود التى ابتكرها بعض الباحثين ولم تصادف انتشارا .

3 - استبعاد المصطلحات الخاصة بشعائر دينية او نظم سياسية ذات نطاق محدود .

4 - استبعاد المصطلحات الدارجة ، ما دام هناك مصطلحات علمية تحل محلها .

أما عن التابل العرسي للمصطلح الاجنبى ، فقد روعيت في ذلك الاعتبارات الآتية :

1 - صلاحية المصطلح من الناحية الوظيفية وتحديد المعنى تحديدا تاما .

2 - مراجعة المصطلح على الاسانيد العامية المختلفة قبل الاخذ به .

3 - اختيار اكثر المصطلحات شيوعا وتداولاً .

4 - اختيار اقرب تعريب او ترجمة او اشتقاق او نحت يتمشى مع مدلول المصطلح .

5 - تجنب الكلمات العربية الثقيلة التى يصعب تداولها بين الامراء .

6 - تجنب الكلمات التى تؤدي الى الغموض واللبس .

7 - اختيار اكثر المصطلحات ايجازاً .

وفىما يتعلق بتعريف المصطلحات فهى مهمة على جانب عظيم من الاهمية والصعوبة ، اذ ان تعريف المصطلح هو الذي يحدد دلالة اللفظ على المعنى المقصود به ، فيرتفع بذلك الغموض والابهام ، وخاصة في المصطلحات المشتركة في اللفظ المختلفة في المعنى .

ومن شأن وضع التعريفات ايجاد معايير متماثلة ودقيقة للمصطلحات ، كما يحقق التعريف الدقيق هدفاً ، فهو يعطى الشخص فكرة دقيقة وواضحة عن المقصود بالمصطلح اذا لم تكن له به خبرة سابقة من قبل ، كما تمكنه من أن يميزه تمييزاً صحيحاً عندما تكون له خبرة به .

وقد قام المؤلف بوضع التعريفات مستعيناً بالمعاجم العامة والمتخصصة وعشرلت المراجع فى شرح المصطلح وتفسيره وتوضيح معناه ودلالته مع مراعاة الاختصار والحياد التام .

هذا وقد وُضع في نهاية المعجم مسردان اولهما للمصطلحات العربية الخاصة بالعلوم الاجتماعية الواردة بالمعجم ، وثانيهما للمصطلحات الفرنسية ليرجع اليهما الباحث وهكذا يسهل تقصى الكلمة في المعجم باي من اللغات الانجليزية او العربية او الفرنسية .

وأخيراً ، فاننا نرجو أن يسد هذا المعجم - وهو الاول من نوعه في اللغة العربية - بعض الفراغ في إزالة الغموض من حول المفاهيم الاجتماعية والمساهمة في توحيدها وأن يكون وسيلة للمزيد من الدراسة لتطويع اللغة العربية حتى تستوعب التقدم العلمي مما يساعد على اللحاق بالمجتمعات المتقدمة .